والمترتب لها على هذه الهيئات من الاحوال النفسانية المكر
وسوء الظن والكذب والملق وقلة الانتقام من المؤذي
وسرعة الانخداع والانقياد وقلة الجلد على الامور وبطوء الغضب
مع سرعة زواله فان راى كل واحد من الذكورة والانوثة
قد حصلت له هيئة مشابهة لهيئة الاخر فيحكم عليه بما هو
مقارن لها من الاثار القاعدة السادسة ماخوذة من
جهة الاصناف اعلم ان الامم الكبار التي تحت نوع الانسان
اربع وهم الفرس والروم والترك والهند ولكل واحد من
هذه الاصناف خلقة مخصوصة يقاربها خلق مخصوص
فاذا راينا الشكل الخاص بكل واحد منها قد حصل في انسان
ما حكمنا بحصول الخلق الملايم له واما ان كان حصل له
خلق اخر مباين لمقتضى طباعه فذلك الاخر مكتسب ومثل
هذا لا يعتمد عليه القاعدة السابعة ماخوذة من
جهة الامزجة وغلبة المواد انك قد عرفت ان كل واحد
من الامزجة له فعل مخصوص واثر مخصوص وكذلك كل واحد
من المواد فاذا راى شخص مزاجه حارا او باردا او غير ذلك
حكمنا على اخلاقه وافعاله بما هو مناسب له القاعدة
الثامنة ماخوذة من جهة الانساب اما ارباب النسب
الشريفة منهم راغبون في احداث الكرامة وحب التوافق
وطلب المناصب العالية واعطاء الاموال وعمل الولائم والاستطالة
على ما عداهم من الناس كل ذلك تشبها باسلافهم اما ارباب
النسب الدنية فانهم بضد ذلك فمتى راى شخص حاله
ضد ذلك حكم عليه بالضد القاعدة التاسعة ماخوذة

من الفنا

من الغنا والفقر اما الغني فيخصه من الاخلاق امور اربعة احدها
التسلط على الغير والاستخفاف به واعتقاده حصول الكمال
لان الغني لما ملك المال الذي هو سبب القدرة على تحصيل كل مراد
كانه ملك كل الاشيا وثانيها اعتقاده ان كل ما سواه حاسد له
لانه لما اعتقد في نفسه الكمال والكمال محسود لزم من ذلك
انه محسود وثالثها ان الغني على قسمين احدهما متوارث
عن الاباء والاجداد وثانيها المستحدث فمن كان غناه من
القسم الاول كان اكرم واحب لفعل الخير وطلب المنافع وفي العطا
اكثر من القسم الثاني وذلك لانه بسبب فقره المتقدم يشتد
حرصه على ملك المال والشح به ورابعها ان الغني في الاكثر
يكون محبا للظلم لاعتقاده ان ماله يصونه عن قدرة
الغير عليه واما الفقير وذو الحاجة فحاله بضد هذه فاذا راى
شخص متخلق بهذه الاخلاق حكم عليه بقلة المال او بكثرته
القاعدة العاشرة واعلم انا اذا حصلنا وعرفنا بشيء
من الطرق المذكورة حصول خلق مخصوص في الباطن
فقد يمكننا ان نستدل ونتوصل بذلك الخلق الى خلق اخر مثاله
ان الانسان متى كان سريع الغضب من كل شيء كان ناقص
الفكر وذلك لان قوة الغضب وسرعته يدل على حرارة المزاج
واشتعالها وهذه توجب نقصان الفكر او كنا علمنا ان انسانا
شح علمنا انه لص نذل اما اللصوصية فانها تابعة للشح واما
النذالة فانها تابعة لعدم الحرية والوقاحة دالة على حصولها
واذا عرفت هذا ظهر لك ان معنى الفراسة الاستدلال باحوال
الظاهر على الباطن ثم هذا الاستدلال لا يصح ولا يوثق به الا بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)